الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة الخامسة والأربعون

الوثائق الرسمية

اللجنة السياسية الخاصة
الجلسة ٢٥
المعقودة يوم الثلاثاء
٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠
الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

محضر حرفي للجلسة الخامسة والعشرين

الرئيس : السيد كاروكوبيرو - كامونتويري (أوغندا)

المحتويات

البند ٣٤ من جدول الأعمال : سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا : طلبات استماع

Distr. GENERAL
A/SPC/45/PV.25
3 December 1990

ARABIC

* هذه الوثيقة قابلة للتصويب . ويجب إدراج التصويبات في نسخة من الوثيقة وإرسالها مذيّلة بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني في غضون أسبوع واحد من تاريخ نشرها الى : Chief of the Official Records Editing Section, Room DC2-0750, 2 United Nations Plaza .
وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في تصويب مستقل لكل لجنة من اللجان على حدة .

90-63290 ١٧٥١ز(٩٠)

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٣٠

البند ٣٤ من جدول الاعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا : طلبات الاستماع

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ستواصل اللجنة وتختتم بعد ظهر اليوم ، الاستماع الى البيانات المتعلقة بالبند ٣٤ من جدول الاعمال "سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا" وذلك بالاستماع لمن تبقى من متكلمين .

لعل الاعضاء يذكرون أن الجمعية العامة قررت ، فيما يتعلق بهذا البند الذي سينظر فيه مباشرة في جلسة عامة ، أن يسمح للافراد والمنظمات الذين لهم إهتمام خاص بمسألة الفصل العنصري بأن يدلوا بشهاداتهم أمام اللجنة السياسية الخاصة . وقد قررت اللجنة في جلستها الثانية المعقودة في ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، تحديد يوم ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر آخر موعد لتقديم طلبات الادلاء بالشهادة والنظر في كل الطلبات التي تكون تلقتها حتى ذلك التاريخ في جلسة سابقة لجلسات الاستماع . وبعد ذلك أقرت اللجنة طلبات الادلاء بالشهادة الواردة في الوثائق A/SPC/45/L.3 و Add.1 الى Add.8 في جلستها السادسة عشرة المعقودة في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر .

أناشد كل المتكلمين أن يقصروا ملاحظاتهم على سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا . كما أناشدهم أن يتكلموا ببطء وأن يدلوا ببياناتهم بالسرعة التي تمكن المترجمين الفوريين من متابعتهم وتسهل مهمة مدوني المحاضر والعاملين بالصحافة .

والمتكلم الاول هو السيد مايكل جونس ممثل مؤسسة التراث الامريكية ، الذي أعطيه الكلمة الآن .

السيد جونس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إنه لشرف لي أن أخاطب هذه الهيئة اليوم بشأن هذه المسألة الهامة التي تحظى باهتمام المجتمع الدولي ، ويسعدني بصفة خاصة أن يعقد اجتماعنا في وقت تتهيأ فيه فرص كبيرة لجنوب افريقيا . فكل من ينظر الى الأمور نظرة موضوعية لابد أن يلحظ الحقيقة الجديدة في جنوب افريقيا : إن الفصل العنصري يتلاشى ، وإننا نقف الآن على عتبة ظهور نظام سياسي جديد في تلك الدولة . وهذا تطور إيجابي يدفعنا الى الأمل .

لقد ظللنا سنوات عديدة ، نحن العاملين من أجل قضية جنوب افريقيا ، نشعر بعدم الرضا لأن الحالة في ذلك البلد كانت بصراحة تتسم بأزمة ليست لها نهاية . كانت هناك إصلاحات تنفذ ، ولكنها كانت دائما شكلية فحسب . واستمر العنف ، مؤديا في حالات كثيرة الى إزهاق أرواح المدنيين الأبرياء ، وتدهور اقتصاد جنوب افريقيا بعد أن فرضت عليه العزلة الجزاءات الاقتصادية والمالية الدولية ، مما أدى الى زيادة عدد العاطلين كليا وجزئيا وكان معظمهم من السود . وقد بحث الكثيرون منا عن بصيص من الأمل في جنوب افريقيا ، ولكنّا نقولها بأمانة ، كان من الصعب أن نجد ذلك البصيص من الأمل .

والآن أشعر بأن كل هذا قد تغير . فلم تعد المنظمات السياسية السوداء محظورة . وقد رفعت حالة الطوارئ وألغي قانون المرافق العامة المنفصلة . وأطلق سراح معظم السجناء السياسيين . وقد يكون الأهم من ذلك أن المفاوضات ستبدأ في القريب العاجل بشأن دستور جديد في جنوب افريقيا ، مما يمهد الطريق لامكانية قيام جنوب افريقيا الديمقراطية .

لقد كانت هناك أسباب عديدة لعلل جنوب افريقيا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ولكن كان يكمن في جذورها نظام الفصل العنصري ، وهو من أبغض الأنظمة السياسية المعاصرة على كوكبنا . وإنه لشيء طيب ، أن حكومة جنوب افريقيا برئاسة ف. د. دي كليرك تسلم الآن بهذه الحقيقة ، كما تسلم بها الغالبية العظمى من البيض في جنوب افريقيا من الناحية العملية من جانب وكل المنظمات السياسية تقريبا في

جنوب افريقيا . وقد قال الرئيس دي كليرك في ٢ شباط/فبراير ١٩٩٠ بأن جنوب افريقيا الجديدة سيكون فيها :

"دستور ديمقراطي جديد ؛ واقتراع عام للجميع ؛ ولا سيطرة لجنس على آخر ؛ ومساواة أمام قضاء مستقل ؛ وحماية للأقليات بالاضافة الى حقوق الفرد" .

وبانهيار الفصل العنصري ، يتعين علينا أن نوجه الى أنفسنا سؤالين . السؤال الاول أقلهما أهمية ، ولكنه يكتسي أهمية بالنسبة لعلماء التاريخ وستكون له آثار على سياستنا في المستقبل تجاه جنوب افريقيا . وهذا السؤال هو : هل الفصل العنصري ، ذلك النظام الذي عاش عقودا طويلة ؛ ينهار الآن ؛ وما هي العوامل التي فجرت هذا التغيير في الاتجاه الذي أقدمت عليه قيادة جنوب افريقيا ؟ ثمة إغراء ضخم بالقفز الى ما يعتبره الكثيرون منا استنتاجا واضحا ؛ وهو أن الجزاءات الامريكية والدولية هي السبب . لا شك أن الجزاءات قد أرسلت إشارة الى جنوب افريقيا ، ولكنني أعتقد أنه كان هناك عاملان رئيسيان فجرا التغيير الذي يجري الآن في ذلك البلد .

العامل الأول هو التغييرات الكاسحة التي اجتاحت كوكبنا . فلسنوات عديدة كانت حكومة جنوب افريقيا تخشى المؤتمر الوطني الافريقي لأنها كانت تعتبر هذه المنظمة أداة للتوسع السوفياتي في الجنوب الافريقي . والآن بعد أن بدأت موسكو التراجع عن تقديم دعمها العسكري وغيره الى المؤتمر الوطني الافريقي ، شعرت جنوب افريقيا بثقة أكبر في أنها يمكنها أن تتعامل مع المؤتمر الوطني الافريقي كحزب سياسي قومي . ولم تعد الحكومة تنظر اليه كتهديد للأمن القومي .

والسبب الثاني الذي فجر التغييرات في جنوب افريقيا هو توافق الآراء العام فيما بين البيض في جنوب افريقيا على أن الفصل العنصري يجب تفكيكه . وعندما انتخب دي كليرك في أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ ، كان يقوم بحملة ضد نظام الفصل العنصري . ومنذ انتخابه ، نفذت إصلاحاته على نحو أسرع مما كان الكثيرون يتوقعون ، ولكن تسنى إجراء هذه الاصلاحات ، من الناحية السياسية ، بفضل هيئة الناخبين البيض الذين يرفضون الآن بوضوح نظام الفصل العنصري .

إن أسباب الاصلاحات في جنوب افريقيا ربما تناقش لعدة سنوات . بيد أن لدينا الآن سؤالا ثانيا ، أكثر أهمية ، نوجهه الى أنفسنا : ما هي مهمتنا الآن والفصل العنصري آخذ في التفكك ؟ آمل أن نسأل جميعا أنفسنا هذا السؤال ، لأن مهمتنا لم تعد مجرد معارضة الفصل العنصري . نحن بحاجة الى دعم شيء في جنوب افريقيا ، وهذا الشيء ، على ما أعتقد ، ينبغي أن يكون نظاما يحترم الحقوق والحريات الفردية لجميع أبناء جنوب افريقيا . ينبغي أن يكون هدفنا إقامة جنوب افريقيا الحرة .

فكيف نحقق هذا ؟ إسمحوا لي أن أقول ، أولا وقبل كل شيء ، إننا نفعل ذلك ليس بتأييد حزب سياسي أو آخر في جنوب افريقيا ، بل بتأييد نظام يقوم على الحرية . ولم يعد يتعين علينا نحن الذين نكافح ضد الفصل العنصري أن نعتبر أنفسنا من مناصري المؤتمر الوطني الافريقي ، أو حزب إنكاثا للحرية ، أو الأحزاب الأخرى المماثلة . ويجب أن يقرر شعب جنوب افريقيا أي واحد من هذه الأحزاب يود هو أن يختاره ليمثله في الجناحين التنفيذي والتشريعي لحكومة ما بعد الفصل العنصري .

ونحن من جانبنا ، يتعين علينا أن نساعد على إضفاء الطابع المؤسسي على الحرية الحقيقية . ويسعدني أن حكومتي ، حكومة الولايات المتحدة ، قد رأت أن ترسل ٣٠ مليون دولار الى جنوب افريقيا لتحقيق هذا الغرض بالتحديد . وآمل أن تعاون هذه المساعدة في خلق بنية أساسية ديمقراطية ، لم يكن لها وجود من قبل .

وآمل أيضا أن تبدأ الأمم المتحدة في النظر بموضوعية الى الأحزاب السياسية في جنوب افريقيا . فإن كنتم تعتزمون مساعدة المجلس الوطني الافريقي ، فانظروا أيضا في مساعدة الأحزاب الأخرى في جنوب افريقيا . وقد يكون من الحكمة عدم تأييد جانب معين . فلندع ذلك القرار الى شعب جنوب افريقيا . وبدلا من ذلك علينا أن نساعد على عدم الاستعاضة عن الفصل العنصري بشكل آخر من الطغيان ، وعلى أن يسفر انهيار الفصل العنصري عن الحرية الحقيقية والتنمية الاقتصادية .

إن المجال الذي يمكن فيه أن تساعدوا الغالبية السوداء في جنوب افريقيا من الناحية الاقتصادية هو رفع الجزاءات . فنسبة البطالة الكلية والجزئية في صفوف

الغالبية السوداء في جنوب افريقيا تصل الآن الى رقم مذهل هو ٤٧ في المائة ، وهذا يرجع الى حد كبير الى أن جنوب افريقيا ، ذات الاقتصاد الموجه نحو التصدير ، قد منعت من الوصول الى الأسواق الأجنبية . ونظرا لأن الفصل العنصري آخذ في الانهيار ، فإن الوقت حان للنظر في رفع هذه الجزاءات . لقد حان الوقت للاستماع الى أصوات الغالبية السوداء في جنوب افريقيا ، التي يعارض ٨٣ في المائة منها ، وفقا لاستقصاء جالوب الأخير ، الجزاءات كوسيلة لانهاء الفصل العنصري .

واسمحوا لي أن أترككم اليوم بعد عرض هذه الفكرة . قد يكون للكثيرين منكم موقف مختلف عني من مسألة الجزاءات . فلنترك هذا خلفنا . فإنه لم يعد موضوعا هاما أو واردا في السياسة الدولية تجاه جنوب افريقيا . وإذ أتكلم بالنيابة عن بلدي ، يمكنني أن أقول انه ليس هناك شك في أن الجزاءات ضد جنوب افريقيا سترفع في القريب العاجل ، وربما يكون ذلك في شباط/فبراير أو آذار/مارس . وقد أخذ المجتمع الدولي يتجاوب فعلا مع التغييرات التي تجري في جنوب افريقيا ؛ فالحكومات في افريقيا وأوروبا تعدل سياساتها حتى تعبر عن التغييرات السريعة الدائرة هناك . فإنها تعيد حق الهبوط للطائرات التجارية لجنوب افريقيا وترفع الجزاءات عن ذلك البلد .

هكذا حان الوقت الآن في ظل تطور السياسة الدولية الجديدة نحو جنوب افريقيا لأن نقلع عن التركيز على ما نعارضه ونبدأ في التركيز على مسألة أكبر أهمية تتعلق بما نؤيده .

وأقترح أن يكون هدفنا في جنوب افريقيا ليس أقل مما نسعى اليه في مكان آخر من العالم : ألا وهو انتصار حريات الفرد ، والاعتراف بحق جميع الرجال والنساء في أن يحيوا حياتهم الخاصة وأن يمضوا في رسم مصيرهم دون أن تعوق أية حكومة حرياتهم الاقتصادية والسياسية . وإذا ما حققنا هذا ، قد تصبح جنوب افريقيا مثالا لافريقيا وللعالم ، ويستطيع كل منا أن يسعد بإسهامه الصغير ولكنه هام في المساعدة على هذه الأمة الغارقة في الصراعات على أن تبدأ بداية جديدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو ممثل مؤسسة جفرسون التربوية ، السيد دافيد هـ . بارون .

السيد بارون (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أشكر اللجنة لإتاحتها الفرصة لي لكي أخاطبها بشأن مسألة ذات أهمية كبيرة للملايين من البشر في منطقة الجنوب الافريقي وفي العالم أجمع ، وهي كيف يمكننا أن نعزز وندعم على أفضل وجه عملية الإصلاح في جنوب افريقيا ؟ هذه مسألة تناولتها الأمم المتحتد وهيئات تشريعية عديدة . ولم يتم التوصل الى أية إجابات سهلة لها . إن الغاية التي تتوخاها تلك السياسة بسيطة ولا جدال فيها ، ألا وهي إنهاء التمييز العنصري . إلا أن الوسيلة لبلوغ تلك الغاية كانت موضوع مناقشة حامية لسنوات عديدة . ولفهم هذه المسألة يحتاج المرء الى معرفة أين كانت جنوب افريقيا فيما مضى ، وأين هي الآن ، والى أين تحاول السياسات الجديدة دفعها ؟

منذ عام مضى ، وقفت أمام هذه اللجنة ذاتها ، وطلبت أن يفسّر الشك لصالح جنوب افريقيا فيما يتعلق بمحاولتها إنهاء الفصل العنصري . وفي ذلك الوقت ، كانت تركيبة المجتمع في جنوب افريقيا تمر بعملية تغير مذهل تستلزم أن تعيد الأمم المتحدة تقييم سياساتها ومواقفها تجاه جنوب افريقيا .

إن التطورات الجارية في جنوب افريقيا تضارع الاحداث العجيبة التي وقعت في أوروبا الشرقية من حيث نطاقها وكثافتها على السواء . وسيؤدي تأييدنا وتشجيعنا من خلال الاشتراك المؤثر في عملية الإصلاح الى تمكين المجتمع الدولي من أن يقدم مساعدة قيمة تشتد الحاجة اليها تعزيزا للجهود الباسلة التي يبذلها أولئك الذين يحدثون تغييرا ديناميا لم يكن يتوقعه أحد في جنوب افريقيا .

وقد واصلت حكومة ف. و. دي كليرك بقوة إلغاء الآثار المتبقية من نظام الفصل العنصري . وكان إيقاع تحركها يفوق في سرعته وفعاليته ما كان يراه معظم المراقبين ممكنا فيما يتعلق باستئصال شافة ذلك النظام الذي شجبه منذ زمن طويل غالبية شعب جنوب افريقيا من السود والبيض على حد سواء .

ولئن كانت الشدة التي اتسمت بها رغبة ادارة دي كليرك في إنهاء الفصل العنصري في جنوب افريقيا موضع تشكك أشير مرارا وتكرارا فإن النتائج التي تمخضت

عنها جهودها حافلة بالبراهين الدالة على إخلاصها . من ذا الذي كان يستطيع أن يتخيل منذ عام واحد فقط حدوث مثل هذه التغيرات المثيرة والتي لا رجعة فيها ، التي وقعت في جنوب افريقيا ؟ بوسع شعب جنوب افريقيا أن يتطلع اليوم بواقعية الى اليوم الذي يمكنه فيه في المستقبل القريب أن يتمتع بحكومة ديمقراطية تماما وباقتصاد سوقي حر .

لقد كان القصد من عزل جنوب افريقيا هو إحداث تأثير إيجابي في عملية الإصلاح وضمان حدوث التغيير . وتمثل تدابير رفع الحظر عن الاحزاب السياسية ، والالتزام بالإصلاح الديمقراطي ، وإلغاء قانون الاراضي وقانون المرافق المنفصلة وقانون مناطق الجماعات برهانا ملموسا لا يقبل الدحض على أن جنوب افريقيا قد خطت خطوات كبيرة صوب إقامة المجتمع لا عنصري ومتكامل تماما . ولم يعد بوسع هذه الهيئة أو أية هيئة تشريعية في العالم أن تنكر أنه حدثت بالفعل تغييرات تاريخية حقا في جنوب افريقيا . وبالتالي ، لم تعد أهداف العزل الدبلوماسي والاقتصادي والاجتماعي تخدم أغراض المجتمع العالمي .

من المؤكد أنه لاتزال هناك مشاكل كثيرة في جنوب افريقيا . فهناك العنف المنتشر بين جماعات الخوساس والزولو ، الذي أدى الى مصرع ما لا يقل عن ٨٥٠ شخصا منذ منتصف آب/أغسطس ، والمقاومة الشديدة للتغير التي يبديها المحافظون من البيض ، والتأييد الذي تقدمه أحزاب المعارضة للسياسات الفاشلة المنبنية على النظرية الشيوعية ، والحاجة الى اعتماد دستور جديد يضمن حقوق جميع الاقليات ـ كل هذه المشاكل تعرقل مسيرة جنوب افريقيا المتواصلة صوب إقامة جنوب افريقيا جديدة .

غير أن التغييرات السريعة والتي لا رجعة فيها ، التي حدثت ، تعتبر مدعاة لإعادة دراسة كاملة لمواقف العالم تجاه جنوب افريقيا . وسيوفر الدستور الجديد لجميع المواطنين من السود والبيض على حد سواء حق التصويت على أن يكون للصوت نفس الوزن . وسيضمن وجود نظام قضائي حر ومستقل ، ويقنن ميثاقا للحقوق . هذه إنجازات تاريخية في قارة لم ينجح فيها من التجارب الديمقراطية سوى النذر اليسير .

وتعتبر جنوب افريقيا المحرك الذي يحدث التغيير بالنسبة للمنطقة الواقعة

جنوب الصحراء برمتها . وسيكون النجاح الذي تحققه مبادراتها نموذجا تحتذيه الدول الاخرى . إن التاييد الدولي وليس الإدانة هو مفتاح ذلك النجاح . وإذا ما فشلت تجربة جنوب افريقيا بسبب ما تلقاه من إهمال دولي وعداء صريح فإن ذلك سيكون مأساة ذات أبعاد كبرى . فبلدان الجنوب الافريقي تنظر الى جنوب افريقيا بوصفها مناط تحقيق أملها الاقتصادي . والالاف من السود يحصلون على وظائف بفضل الاقتصاد الحديث لجنوب افريقيا . ونحن بمواصلتنا الهجوم المباشر على اقتصاد جنوب افريقيا نؤذي الملايين من الاسر التي تعتمد عليه لضمان بقائها . ولم يحدث قط في أي مكان آخر من المنطقة أن بنى بلد قاعدة اقتصادية يمكن مقارنتها بالقاعدة الاقتصادية التي اقامتها جنوب افريقيا والتي بدونها ستخاطر المنطقة كلها بالتعرض لاخطار الكساد الاقتصادي الذي سيحرم الحركات الديمقراطية من شريان الحياة الضروري لها .

لقد آن الاوان لدعم التزام جنوب افريقيا الحقيقي بالإصلاح . ومستقبل جنوب افريقيا معلق الآن في كفة الميزان . إن كاهل جنوب افريقيا مثقل بالعبء الناجم عن الموقف العالمي ، وهي تجاهد بشدة لكي تستعيد مكانتها في أعين المجتمع الدولي . وهذه الدولة تستحق التشجيع لما أحرزته من تقدم والمساعدة لكي تستكمل عملية الإصلاح فيها .

ومن المؤكد أن كل الحاضرين منا هنا اليوم قد عركوا التوترات العرقية والعنصرية في بلدانهم . وبوسعنا جميعا أن نتفق على أنه قد ثبتت استحالة استئصال تلك الشرور تماما . والواقع أن معاودة ظهور التوترات العرقية المتأصلة كانت الظاهرة الرئيسية التي لازمت التغير الذي حدث في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي منذ سقوط الشيوعية . فعلى مدى الـ ٤٠ سنة الماضية هدأت التناحرات العرقية التي عمّرت لقرون عديدة ولكنها استقرت تحت درجة الغليان بسبب وجود شر أشد خطرا يواجه الامة برمتها . ولكن في اللحظة التي استعادت فيها الشعوب حرية التعبير والانتقال ، كما شهدنا في يوغوسلافيا وهنغاريا واستوانيا ولاتافيا ومناطق كثيرة أخرى في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي ، طفت تلك التوترات بسرعة مرة أخرى الى السطح .

ولا يمكن أن نتوقع من حكومة جنوب افريقيا أن تتغلب في بضعة شهور على ما عجزت الشيوعية بقمعها الوحشي الذي استمر ٤٠ سنة عن التغلب عليه في أوروبا الشرقية . إن الأمل بالنسبة لأية دولة تواجه انقسامات عرقية أو عنصرية يكمن في بناء أساس للتعاون والاحترام المتبادل . ولابد من أن يكون هناك حافز للشعوب لكي تنحي جانبا خلافاتها الشخصية من أجل الخير الأعم . وفي جنوب افريقيا ، أصبح المناخ مهيأ لتحقيق ذلك الخير الأعم ، ولكنها بحاجة الى أن يؤيدها المجتمع العالمي ، بدلا من أن يثبط همتها .

وهناك خطر يتمثل في قيام القوى المعارضة للتغير في جنوب افريقيا بتحويل اتجاه المد الإصلاحي الحالي الى الوراء ما لم يتم تلقي استجابة إيجابية من الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى . وستتقلص بشكل كبير إرادة التغير إذا لم تستطع الحكومة تقديم أمثلة محددة لاستجابة إيجابية من المجتمع الدولي . لقد خففت فعلا حكومات أوروبا الغربية التقدمية الجزاءات كاعتراف منها بالتقدم الكبير الذي يجري إحرازه . وتسعى جنوب افريقيا باستماتة الى الحصول على رضاء الأمم المتحدة ، وستراقب جنوب افريقيا بأجمعها النتائج التي ستسفر عنها جلسات الاستماع الحالية .

أمام هذه اللجنة فرصة للتحرك في اتجاه جديد ، يبتعد عن روح العداء ويتجه صوب استجابات مؤثرة تتحرك مع رياح التغيير التي تهب في جنوب افريقيا وليس ضدها . إن الاعتراف الرسمي بالتقدم الذي أحرزته جنوب افريقيا ، سواء أكان ذلك بقبول اشتراكها في المسابقات الرياضية أو بغير ذلك من التدابير ، سيقدم الى دعاة الإصلاح في جنوب افريقيا الجزرة التي يضرب بها المثل كيما يواصلوا التغيير ، وسيجعل عملية الانتقال أكثر سلاسة ويسرا .

لا يمكن أن يكتب البقاء لحركة الإصلاح في جنوب افريقيا استنادا الى وعود غامضة بعيدة المنال عن التعاون الاقتصادي . وقد رأينا أن الذين سيتعرضون للمزيد من المعاناة هم على الوجه الأرجح الذين تحاول الجزاءات وغيرها من الإجراءات العقابية مساعدتهم . إن القيام فورا بعملية إعادة دراسة مخلصة لسياسة الأمم المتحدة تجاه

جنوب افريقيا سيتيح حافزا أكبر للإصلاح ، وسيساعد على رفع راية جنوب افريقيا الجديدة التي تعمل صوب تحقيق الوئام العنصري على أساس من التوازن الدقيق الضروري للغاية للتعايش السلمي ولانتقال السلطة الى حكومة جديدة .

تلك هي المهمة التي ينبغي لهذه اللجنة أن تكرس نفسها لها . وهناك فرصة كبيرة للتغير الإيجابي تنتظر جنوب افريقيا . ولكن علينا أن نكون أطرافا فاعلين في هذه اللعبة وليس مجرد حكام متأهبين لرصد الأخطاء فحسب . إن الاعتراف بالتطورات الايجابية في جنوب افريقيا وتشجيعها سيوفر لدعاة الإصلاح الذخيرة اللازمة لمواجهة أولئك الذين يرغبون في إرجاء أو إحباط المبادرات الديمقراطية التقدمية التي تكتسب زخما في الوقت الحالي في جنوب افريقيا . ويرتهن نجاح دعاة الإصلاح أولئك بما يلقونه من تشجيع منكم . إننا نقف على أهبة الاستعداد للترحيب بانضمام جنوب افريقيا الجديدة والديمقراطية تماما الى صفوف المجتمع العالمي . إنها لفترة حاسمة بالنسبة لشعب جنوب افريقيا ولمؤيدي الديمقراطية في العالم أجمع . وسيؤدي التزامنا القوي بالعمل مع عملية الإصلاح في جنوب افريقيا وليس ضدها الى أن نصل الى اليوم الذي لن تعود فيه الحواجز العنصرية تعوق بشكل مصطنع تحقيق النجاح الاقتصادي والسياسي . أهذا هدف مثالي صعب المنال ؟ كلا ! فبدعم اللجنة سيكون من الممكن تحقيق هذا الهدف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو ممثل رابطة الصداقة بين الشعب الامريكي وشعب جنوب افريقيا ، السيد بوجانا ف. جوردان .

السيد جوردان (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم رابطة الصداقة بين الشعب الامريكي وشعب جنوب افريقيا ، أود أن أشكر اللجنة السياسية الخاصة على دعوتنا للإدلاء ببيان أمامها عن مسألة حرجة تمثل موضوع الساعة ، هي مسألة جنوب افريقيا العنصرية . لقد أتحتم الفرصة لنا اليوم لتناول اتجاه من أخطر الاتجاهات التي تجدر ملاحظتها في جنوب افريقيا هذا العام ، وأقصد محاولات حكومة جنوب افريقيا بإقناع العالم بصدقها في تخليص هذا البلد من نظام الفصل العنصري الشيطاني . ومع ذلك فإن اجراءات هذه الحكومة تقودنا الى ملاحظة أن شعب آزانيا ـ جنوب افريقيا ، وحركات التحرير بعيدة تماما ـ كما كانت دائما ـ عن تحقيق أهدافها المتمثلة في الحرية والرفاه وتقرير المصير .

والمثال الاول على هذا النفاق في القول والعمل هو الاقتتال المزعوم فيما بين السود . وكما أشرنا هنا في ١١ أيلول/سبتمبر الماضي ، فإن العداء المزعوم فيما بين السود في ذلك البلد أودى بحياة نحو ٥ آلاف شخص . وكان هذا وما زال ابتكارا من نظام الفصل العنصري مباشرة في تكتيكاته القائمة على مبدأ فرق تسد . إن الاعترافات اللاحقة والمفاجآت المذهلة التي كشف عنها بعض المشتركين في طقوس القتل الصاخبة أثبتت أننا على حق .

لقد هيأت الحكومة ظروفا مؤاتية لقيام مذبحة وحشية لا مبرر لها بتأليب مجموعة ضد أخرى عن طريق تجزئة العمال الى مجموعات صغيرة وتوزيعهم على دور إقامة منفصلة عن بعضها . وفي هذه الدور يجرى تقسيم العمال على أساس عرقي . وتتلقى بعض المجموعات العرقية معاملة تفضيلية مع التلويح لها بامتيازات خاصة . وما زال المسؤولون الحكوميون ينتهجون هذه السياسات في دور الإقامة هذه . وقد طالبت معظم المنظمات التقدمية في هذا البلد بإلغاء هذه الدور على الفور .

وعلى نفس المنوال ، ما فتئت الحكومة تحرض وتسلح مجموعة واحدة ـ مثل ، جماعة ايكاثا ـ لتهاجم الجماعات المناوئة للفصل العنصري . ومتى بدأ ذلك العداء

المرير فإنه يستمر ليحرم شعب آزانيا من التمتع بالحياة والحرية والسعادة . إننا نوجه دعوة مخلصة الى أبناء جنوب افريقيا المتحاربين لدفن أحقادهم وتركيز طاقاتهم للإطاحة بعدو الشعب الحقيقي ـ حكومة جمهورية جنوب افريقيا العنصرية .

وثمة مثال آخر على قيام الحكومة العنصرية بعرض شيء أمام المجتمع الدولي لتضفي على نفسها صورة الداعية الى الإصلاح ، بينما تقوم في الوقت ذاته بفرض النقيض تماما على شعب جنوب افريقيا ، وهو ما حدث برفع الحظر عن نشاط مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا ، باعتباره منظمة سياسية ، من جهة ، ثم رفض السماح بعد ذلك لأعضاء هذا المؤتمر أن يشتركوا كأعضاء ناشطين في العملية السياسية . ويمكن أن نسوق أمثلة عديدة لإثبات هذا التظاهر بحسن النوايا دون أن يتبعه الجهد الحقيقي .

وقد أدانت الحكومة مسيرات الاحتجاج والاضرابات السلمية ضد الفصل العنصري . وفي مناطق عديدة رفضت الحكومة منح أي تصريح للجماعات السياسية للقيام بأنشطة سياسية سلمية ، وعندما تجمع أعضاء هذه الجماعات للقيام بها قوبلوا بالغازات المسيلة للدموع ، وطلقات الرصاص ، والقوة من جانب الشرطة أو الوحدات الحكومية المسلحة . وفي هذا العام ١٩٩٠ ، منعت الحكومة أي تشكيل أو نشاط في العملية السياسية .

وعلى وجه التحديد ، إنهارت ثقتنا وإيماننا بانتواء حكومة جنوب افريقيا اجراء إصلاحات عندما رفضت هذه الحكومة منح البعثة الخارجية من أعضاء مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا تأشيرات دخول لحضور جنازة رئيس هذا المؤتمر ، الرفيق الراحل زيف موتوبينغ ، في تشرين الاول/اكتوبر . ويخطط مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا الآن لعقد مؤتمره السنوي الاول منذ أن رُفع الحظر عنه في وقت سابق من هذا العام ، وذلك في جوهانسبرغ ، في الفترة من ٩ الى ١١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٠ .

وحتى يزداد الطين بلة ، وجه وزير التطوير الدستوري ، العنصري ج. فان ن. فيليون ، رسالة مؤرخة في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ، وصلت الى المقر الرئيسي لمؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ، رفض فيها بصراحة أن يقدم تعويضا لأعضاء اللجنة المركزية الخارجية لمؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا وغيرهم

من الذين لهم الحق المشروع في حضور مؤتمر منظمتهم القانونية التي يفترض أن الحظر قد رفع عنها . دفعت الحكومة بأن على مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا أن "ينأى بنفسه عن الكفاح المسلح" قبل أن يكون في وسعه إعادة أعضائه المنفيين الى الوطن . ومن الواضح ان المنظمات والافراد الذين هم على استعداد للتجاوب مع ما يمليه عليهم الفصل العنصري من أفعال وأقوال ، هم وحدهم الذين يرحب بهم لدخول جنوب افريقيا . وعليه ، فإن رفع الحظر عن مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا لا يعني شيئا بالنسبة لحكومة جنوب افريقيا ما لم يوافق أعضاء هذا المؤتمر على القدوم والجلوس الى طاولة التفاوض ، ويقبلوا الفتات التي تعرض عليهم مهما كانت . وهذا ليس مجرد إجراء سياسي ؛ هذا هو الإزدراء في أشد أشكاله .

وفيما يتعلق بمسألة المفاوضات ، نرى أنه يتعين على الحكومة أن توافق على إزالة بعض أعمدة الفصل العنصري التي لا يمكن التساهل بشأنها قبل الشروع في مسألة التفاوض على إقامة آزانيا ديمقراطية غير عنصرية . والاعمدة الرئيسية للفصل العنصري ، كما حددها مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا - ونحن نؤيد هذا - هي : أولا ، قانون تسجيل السكان ؛ ثانيا ، قانونا الاراضي لعامي ١٩١٣ و ١٩٣٦ ، اللذان يقوم عليهما قانون مناطق الجماعات ؛ ثالثا ، قانون تعليم البانتو ؛ رابعا ، نظام البرلمان ثلاثي المجالس ؛ خامسا ، البانتوستانات .

إن ما تسمى بالمحادثات عن المحادثات لم تتطرق الى أي أمر من هذه الامور . فإذا نجح النظام في جذب قطاع من حركة التحرير للتفاوض على تهيئة مناخ مؤات ، فلا يمكن لهذه الحكومة أن تكسب بذلك إلا الوقت ، وبالتالي تطيل حياة الفصل العنصري . إن ما ينبغي التفاوض عليه هو آلية لتيسير صياغة دستور جديد . ولذلك نؤيد الدعوة التي وجهها مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا لإجراء انتخابات على أساس صوت واحد للشخص الواحد لإقامة جمعية تأسيسية واحدة . ونحن نكرر الإعراب عن شكوكنا في إخلاص ونزاهة موقف الحكومة من مسألة المفاوضات برمتها .

إننا ندعو المجتمع الدولي إلى الانضمام الينا في كشف ما تتسم به اصلاحات دي كليرك من نفاق وأكاذيب وخداع . يجب إعادة تكثيف الضغط لحمل حكومة جنوب افريقيا على اتخاذ موقف تُلغى فيه جميع مظاهر الفصل العنصري والعنصرية والقمع . ويجب أن تظل حركات التحرر تتلقى الدعم من جميع الشعوب المحبة للحرية في العالم . فلا يساورنّ أحدا الشك : لم يحدث أي تغير يستحق الذكر في أوضاع شعب آزانيا/جنوب افريقيا . وما يسمى بالاصلاحات والمفاوضات والمحادثات عن المحادثات لا تعدو أن تكون وسائل مختلفة لجعل القمع مستساغا لدى الشعب المقموع في آزانيا/جنوب افريقيا . ونحن نتفق مع رؤساء الدول الـ ١٩ من شرق افريقيا والجنوب الافريقي الذين طلبوا ، لدى اختتام القمة الاقتصادية يوم السبت الماضي في مباباني ، سوازيلند الابقاء على الجزاءات المستمرة ضد بريتوريا ، ورفضوا قبول جنوب افريقيا الى أن تتم الاطاحة بنظام الاقلية البيضاء والى أن يتحرر جميع الناس هناك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم الثاني هو السيد أحمد أوبافيمي ، ممثل المنظمة الشعبية الافريقية الجديدة .

السيد أوبافيمي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم أطفال ونساء ورجال المنظمة الشعبية الافريقية الجديدة ، وباسم رئيسها الاخ شكوكوي لومومبا ، وباسم لجنتها المركزية ، وباسم العديدين من سجناء المنظمة الشعبية الافريقية الجديدة ، وباسم أسرى الحرب المسجونين في سائر أنحاء امبراطورية الولايات المتحدة ، الذين يكافحون جميعا في سبيل تحرير الامة الافريقية المستعمرة محليا هنا ، أحييكم بنداء معركتنا الثورية : "حرروا الارض" .

بشعور من الشرف والاحترام أخاطب هذه الهيئة الموقرة نيابة عن منظمتي وأذكر ما نعتبره تناقضات خطيرة لا تزال قائمة في آزانيا المحتلة ، حتى مع كل هذا الحديث عن التغيير .

ولكن نود أولا أن نهنئكم يا سيدي ونهنئ بلدكم ، ونهنئ ، دون شك ، الرئيس موسافيني ، الذي كان لي شرف عظيم في لقائه ، على دعمكم المبدئي والثابت لحركة التحرر الوطني في آزانيا المحتلة ولجميع النضالات العادلة .

عندما نسأل ما الجديد في آزانيا ، فإننا نجيب دون تردد "الا شيء" . فلم يطرأ أي تغيير هام لأن أركان الفصل العنصري الخمسة لا تزال على حالها وهي : قانونا الاراضي لعامي ١٩١٣ و ١٩٣٦ ؛ قانون تعليم البانتو ؛ نظام البانتوستانات ؛ قانون السكان ؛ النظام البرلماني ذو المجالس التشريعية الثلاثة ، التي تشمل البيض والآسيويين ومن يسمى بالملونين - وهم أربع مجموعات غير متساوية ، وهو نظام طبقي إذا شئتم ، يتزعمه البيض .

والواقع أنه ، مع أخذ هذا بعين الاعتبار ، وعلى ضوء إطالة حالة زعزعة الاستقرار الراهنة التي يديمها ويدعمها النظام العنصري في صفوف حركة تحرير آزانيا ، كيف يسعنا مجرد التفكير في أن ثمة أساسا ما للمفاوضات ؟ لا يوجد أي أساس للتفاوض .

إن ما نستطيع أن نؤيده بصورة مشروعة في الوقت الحالي هو عقد جمعية تأسيسية منتخبة على أساس صوت واحد للشخص الواحد ، تكون ولايتها وضع دستور جديد لمجتمع ديمقراطي وغير عرقي في آزانيا . وعلاوة على ذلك ، نحن نعتقد أن الغالبية الافريقية المقموعة هي وحدها التي يحق لها أن تعلن متى يحدث تغيير فعال لا رجوع فيه .

والى أن يحين ذلك الوقت ، نعتقد أنه يجب على المجتمع الدولي مواصلة الضغط وتشديد الجزاءات الاقتصادية . ولا جدال في أنه يتعين على المجتمع الدولي أن يواصل دعمه لجميع أنواع الكفاح ، بما فيها الكفاح المسلح .

وأختتم كلمتي بذكر ما أعتبره مثالا صارخا وقاسيا للغاية يوضح سبب نظرتنا الى نظام المستوطنين العنصريين البيض على أنه يفتقر الى أي التزام بإحداث تغيير لا رجوع فيه في آزانيا . فعلى إثر وفاة الرئيس زيفانيا موتوبينغ ، رفض النظام العنصري السماح لقادة مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا المنفيين دخول البلاد لحضور جنازته ، أو لحضور المؤتمر المقبل لجماهير آزانيا التي يمثلونها . وقد حدث كل هذا بعد أن طلب وزير الشؤون الدستورية ، في رسالة موجهة الى الرئيس موتوبينغ ، إجراء محادثات استطلاعية . وهذا لا يترك أثرا سلبيا على النظام فحسب ، بل يكشف بوضوح أكذوبة رفع الحظر عن المنظمات السياسية .

هناك كلام كثير عن النظام العالمي الجديد . وما يخفيفنا من هذا المفهوم أن هذه المناقشات ، التي لا يشارك فيها ، في حدود ما لدي من معلومات ، إلا الأوروبيون ، الذين اتخذت بعض دولهم في الماضي مواقف مبدئية مناهضة لنظام المستوطنين العنصريين في جنوب افريقيا قد يصطفون الآن على باب المخدع . إننا نرجو أن نكون مخطئين ، لكن لو كان شهيدنا الثوري مالكوم إكس معنا لقال لنا إن الزمن هو خير مُحدِّث .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو السيد رالف بويد ، ممثل الرابطة الوطنية للنهوض بالملونين .

السيد بويد (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بشعور عميق بالتواضع ، أغتنم هذه الفرصة غير العادية لأعرب عن تقديري العميق لهذه اللجنة السياسية الخاصة العظيمة التابعة للأمم المتحدة لأنها سمحت الي بالتحدث باسم زملائي الأمريكيين عما ستفضي اليه الاضطرابات والاحداث التاريخية الدائرة في جنوب افريقيا المتغيرة بسرعة والتي يتعين أن يستمر اعطاؤها أولوية في مسعى الأمم المتحدة لتحقيق الحرية والأمن لجميع شعوب العالم .

إنني من قدماء محاربي الحرب العالمية الثانية . ولقد خبرت المعاناة البشرية ومأساة الحرب في الخارج ، وشهدت رحلات الضحايا . وهذا ما أعطاني الحافز والشجاعة لمواصلة السعي لتحسين أحوال البشرية حيثما يسود الظلم . كانت هذه هي مهمتي في الماضي وهي التزامي في المستقبل .

حيث أنني عشت حياة ناجحة طيلة ما يقرب من ثلث هذا القرن ، فإنني مقتنع أن الناس ذوي النوايا الحسنة ، بغض النظر عن عرقهم أو لونهم أو عقيدتهم أو أصلهم ، بوسعهم أن يترفعوا عن التفاهات ويضموا جهودهم لحل مشاكلنا المشتركة والاحتياجات التي تفرق بيننا .

إن تحقيق هذا الهدف يتطلب الامل والثقة والبصيرة في السعي في هذا السبيل ، ولا يتوقف التقدم إلا عندما يقف الانسان في الطريق .

ومن الشائع الاشارة إلى قول يكثر ترديده مؤداه "إنه بلدي سواء كان على حق أم على باطل" . وبالنسبة لي عليّ أن أسأل نفسي عما إذا كان هذا القول يتسق مع واجباتي ومع ولائي النهائي باعتباري مواطنا مسيحيا . وعندما أتأكد من أن سياسة بلدي أو سياسة أية أمة أخرى تتعارض مع ارادة الله ، ألا يستدعي ذلك استجابة صحيحة ؟

لقد وجدت أثناء بحثي عن مزيد من التوجيه أنه ، في سفر اشعياء ، الاصحاح ٥٨ ، العددين ٦ و ٧ ، يقول إشعياء النبي

"اريدك أن تكسر للجائع وللفقير خبزك وأن تفك عقد النير وأن تطلق المسحوقين أحرارا" .

إن جنوب افريقيا لا تزال في عام ١٩٩٠ غير حرة ، فهل تعرفون ذلك ؟ إنكم تعرفون أن الامبراطورية الروسية تداعت منذ أن كنت هنا في العام الماضي ، وأن أوروبا الشرقية تحررت من نير الاستبداد . فلماذا لا تتحرر جنوب افريقيا ؟

ومساء أمس قال مراسل أجنبي لاحد شبكات التليفزيون الكبرى في تقرير اخباري عن جنوب افريقيا مدته ثلاث دقائق إن ذلك البلد الفني بموارده المعدنية مواجه بأن لديه جيلا ضائعا من شبابه لأن "الفصل العنصري لم ينته بعد" . إنه لا يزال قائما .

ويثور مباشرة السؤال : لماذا يحدث ذلك . وإنني أوجه لكم بكل احترام نفس السؤال اليوم .

وبقدر ما نفهم من كلمات المراسل ، لقد قرر الشباب الاسود المشارك في الحركات الجماهيرية ألا يذهب إلى المدارس بسبب ظروف الخزي والتدني . وهم يدركون الآن الثمن الذي دفعه آباؤهم وأسرهم بصبرهم وتحملهم الصعاب والوعود التي لم يتم الوفاء بها خلال حياتهم القصيرة في ظل الفصل العنصري في جنوب افريقيا . هذا تعليق حزين يجب علينا جميعا أن نتأمله .

فهل هناك ما يثير التعجب في أن صرخة الحرية الآن ، التي أطلقها المراسل

تعليقا على بيانات الشباب هي "التحرير قبل التعليم" . لقد فهم الشباب التجربة التي كانت من نصيبهم . لقد فهم أن النضال السياسي بكل آثاره يجب أن يأتي لكي يعطي إحساسا بالأمل في غد أفضل .

وبعد هذه الاذاعة جرى اتصال مع مسؤول حديث العهد في مؤتمر الوحدويين الافريقيين لازانيا قدم فيه وجهة نظر تختلف عن وجهة النظر التي ذكرت في نشرة الأخبار . ونحن نعلم أن محطات الاذاعة والتليفيزيون الاخرى ، والفروع الاخرى لأجهزة الاعلام لا تقدم على نحو موضوعي ما يحدث في جنوب افريقيا . لقد تكلم عن حدوث تقدم ايجابي في النضال ولكن هذا التقدم لم يذكر ، وحذر من أن هناك قوى تعمل للحيلولة دون نقل صورة التقدم الحقيقي ، بالاضافة إلى صورة القمع لكم .

وخلال محادثتي مع المبعوث العائد تركز اهتمامي في أنه في القريب العاجل يكون قد مر عام على الافراج عن نيلسون مانديلا بعد أن قضى ٢٧ سنة في الأسر . والآن ستتحول عجلة الدعاية لتصور لكم أن كل شيء يجري على خير ما يرام بعد أن رفع الرئيس ف. و. دي كليرك بعض القيود عن الصحافة . كذلك ستركز أجهزة الاعلام على حالات أفرج فيها عن بعض السجناء المحتجزين وعلى بعض التنازلات الطفيفة التي طال انتظارها . ولكن سجل الحساب يكشف عن حقيقة أن نيلسون مانديلا ما زال غير حر . فهو لا يستطيع أن يصوت في بلاده ، شأنه في ذلك شأن ٨٠ في المائة من المواطنين في بلده .

إنني آمل أن تواصل هذه الهيئة التداولية للمجتمع الدولي ، مساعيها بحماس لا يلين ، لتنقل الحقيقة بكل جوانبها وبغير تردد ، حتى يتمكن شعب جنوب افريقيا من نيل حريته في أقرب وقت ممكن . وهذا أيضا هو الشغل الشاغل للكثير من زملائي وأصدقائي الأمريكيين . فلنضاعف جهودنا لتكشيف الجزاءات ضد جنوب افريقيا . ولنزد من دعمنا المادي لحركة التحرر حتى تتمكن من الاطاحة بنظام الفصل العنصري بأية وسيلة متاحة لها .

إننا نعرف أن مصير جنوب افريقيا يتوقف على تضامن المؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لازانيا في هيئة واحدة ، تتمكن من القضاء على الفصل العنصري وتضع دستورا جديدا لجميع الشعب في جنوب افريقيا .

وبينما نجتمع هنا اليوم تبدو بعض علامات الأمل . لقد أبلغت أن السيد مانديلا يجتمع في هذه الساعة بالتحديد مع الرئيس دي كليرك لمناقشة اجراء مفاوضات تستهدف إنهاء الفصل العنصري وإعطاء سلطة سياسية للأغلبية السوداء . وشجعنا أن السيد كلارنس ماكويتو رئيس مؤتمر الوحدويين الافريقيين لازانيا يوافق على النداء الذي وجهه السيد مانديلا لجمع الصفوف في جهد موحد لتحقيق السلم .

وأخيرا ، فإنني ، مع كثيرين من زملائي ، ألاحظ أن معلم العبيد الراحل ، السيد فريدريك دوغلاس ، قال ذات مرة "لا يتخلى المرء قط عن السلطة إلا إذا أخذت منه عنوة" بينما يرى آخرون أن من يستحوذ على السلطة لا يسلمها أبدا لمن لا سلطة له .

إنه شرف كبير لي أن أتكلم أمامكم . ولذلك فإننا نشكركم لاتاحة هذه الفرصة وندعو الله أن تتمكن هذه الهيئة الدولية من النظر بإمعان فيما ينبغي عمله في عالمنا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن لممثلة حركة الطلاب الآزانيين بجنوب افريقيا ، السيدة مانتشا موهوهلو .

السيدة موهوهلو (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود في البداية أن أشكر رئيس اللجنة ، سفير أوغندا ، وبلاده على الدعم الذي قدماه لبلدي في نضاله من أجل التحرر الوطني . أود أيضا أن أشكر الرئيس موسيفيني ، رئيس أوغندا والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية لتأييده لنا في كفاحنا من أجل الحرية والعدالة . وأود قبل كل شيء أن أشكركم لاتاحة هذه الفرصة لي لمخاطبة هذه اللجنة الهامة بشأن الحالة في جنوب افريقيا .

إنني طالبة وعضو في حركة الطلاب الآزانيين بجنوب افريقيا ، وعلى الرغم من أن حركتنا ليست منظمة طائفية فإننا كطلاب لا يمكن أن نعزل أنفسنا عما يحدث في بلدنا .

وما أعتقده عن الحالة في جنوب افريقيا هو أنه لم تحدث حتى الآن أي تغييرات أساسية . فالتغيرات التي طرأت ليس إلا سطحية أو من قبيل تحسين المظهر . صحيح أنه أطلق سراح السيد مانديلا ورفعت حالة الطوارئ ولكن دعائم الفصل العنصري ما زالت باقية لم تمس . وأذكر في هذا الصدد ، على سبيل المثال ، قوانين الاراضي ، وقانون مناطق التجمعات وعدم استطاعة معظم اللاجئين العودة حتى الآن لديارهم . وما يعنيه ذلك هو أنه ألا يجوز لي حتى يومنا هذا شراء أرض إلا فيما يسمى بالاوطان ، ولا يمكنني العيش حيثما أشاء ، أو أن أتلقى تعليما مثل الذي يتلقاه غيري . ولا يحق لي حتى الآن الحصول على قدر متساو من الرعاية الصحية . يقال إن خدمات الرعاية الصحية غدت مكفولة للجميع دونما تمييز ولكني كمواطنة سوداء ما زال من المتعين عليّ أن أنفق الكثير من الوقت والمال للحصول على الرعاية الصحية الواجبة حيث أن تلك الخدمات تتوافر في المدن ، بعيدا عن متناولي ، وليس في البلدات . وفي اعتقادي أن جنوب افريقيا دخلت مرحلة حرجة للغاية فالعنف يتصاعد في البلدات ، ما يسمى بعنف السود ضد السود ، مما يترتب عليه مزيد من القتلى يوميا .

وإنني لأناشد اللجنة ألاّ ترفع الجزاءات الآن بل ينبغي بدلا من ذلك ، تشديدها . يقال إن السود هم أكثر من سيعاني إن شددت الجزاءات . ولكننا نحن السود نستمد قوتنا من ضعفنا وأنا كشخص من السود ، امرأة وأم بلا زوج وطالبة وهذا فضلا عن صفات أخرى ، تعلمت أن أحول أزماتي الى فرص تدفعني الى مراتب أعلى . ذلك أن كوني طالبة في أمريكا على بعد أميال وأميال من وطني ، يعني إنه كان لزاما عليّ أن أبذل تضحيات جساما . فقد اضطررت الى التنازل عن منزلي لأنه لم يكن بمقدوري دفع الايجار ، وكان عليّ أن أترك أبنائي مع أمي الكفيفة ، لأنه ليس بإمكاني أن اصطحبهم بينما لا أزال أدرس في الولايات المتحدة . إن أسرتي تعرف الشعور بالغضب والمرارة والاحباط الذي يولده التعرض لازعاج رجال الشرطة . ففي عام ١٩٦٣ صدر ضد أخي حكم بالسجن لمدة ١٥ عاما في جزيرة روبين وقد قضى نحبه في السجن بعد أن أمضى فيه ١٢ عاما . وكان مصاب الأسرة فادحا . ولكننا تعلمنا في أوقات ضعفنا أن نكون أقوياء . ولئن كنت أسرد

هذه القصة على اللجنة باعتبارها حالة فردية ، فتلك هي الظروف العامة التي يواجهها معظم السود في جنوب افريقيا ، وتلك هي التضحيات التي نقف على استعداد لبذلها .

إن الامم المتحدة ، حسبما اعتقد ، على استعداد لتشديد الجزاءات ضد العراق حتى يطلق سراح الرهائن ، وربما حتى تحرر الكويت . ولذا فانا لا أفهم الداعي الى رفع الجزاءات عن جنوب افريقيا في هذه المرحلة ، بينما نحن السود ما زلنا رهائن النظام الغاشم المسمى بالفصل العنصري . إن الفصل العنصري غير قابل للاصلاح ، لا بد من القضاء عليه . وأعتقد أيضا ، أنه ما لم تنعم جنوب افريقيا بالحرية لن يتمتع بها سائر العالم ، لاننا كل لا يتجزأ .

أشكركم على استماعكم لي ، وأرجو أن أكون قد أعطيتكم صورة عن جنوب افريقيا من منظور أحد ابنائها السود . إننا نريد جنوب افريقيا غير عنصرية ، وغير تمييزية على أساس الجنس . الحرية للجميع !

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن الى السيد نوني آرون ممثل "أصداء افريقية" .

السيد آرون (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكركم لمنحكم إياي شرف مخاطبة اللجنة السياسية الخاصة . إنني على بيّنة من أن حكومة أوغندا الثورية التي تحررت بعد كفاح طويل ، تدرك الحاجة الى انتهاج ذلك السبيل صوب الاستقلال بينما غاب ذلك عن الجميع . أود ، سيدي الرئيس ، أن أعرب عن تقديرنا لحكومتكم لالتزامها باستئصال العنصرية وتفوق البيض ، وبالسعي ، في المقام الاول ، صوب افريقيا حرة وموحدة . وأنا أعرف سيدي الرئيس ، أنكم على دراية تامة بأعمال ذلك النظام القمعي ، دراية تستمدونها من خبرتكم الواسعة كطالب ، ثم كمدرس ، ومن مؤهلاتكم الاكاديمية كأستاذ قام بالتدريس في ذلك البلد . أشكركم لانكم منحتموني شرف الإدلاء بملاحظاتي أمام اللجنة التي ترأسونها الآن .

لقد صدرت لي التعليمات بأن أعلن باسم اللجنة التنسيقية لـ "أصداء افريقية" إننا نلتمس ، من هذه الهيئة الإبقاء على الجزاءات ضد نظام أقلية عنصري واستبدادي وقمعي يخنق الآزانيين في وطنهم الذي يطلق عليه خطأ جنوب افريقيا .

يقول التاريخ إن مجموعة من الرحالة الهولنديين رسوا على الساحل الجنوبي لافريقيا عام ١٦٥٢ على غير انتظار ، دونما سابق إعلان ، ودون أن يدعوهم أو يرحب بهم أحد . وحيث أنه لم يكن هناك أحد ليحييهم ، فقد افترضوا من باب الصلف أنهم موضع ترحيب وأن الارض باتت ملكا لهم . من هم البوير ؟ ومن ذا الذي منحهم الارض التي لم تكن أبدا لهم ؟ ومنذ ذلك اليوم المشؤوم ، نزعت من الأزانيين أرضهم وخاضوا العديد من المعارك الملحمية ضد مغتصبي الارض أولئك . إن كل ما يحتاجه الشعب الازاني الطريد هو أرضه . ولكنه اضطر الى القتال في سبيل حريته ، وهو اليوم يقاتل في سبيل حياته ذاتها .

لقد كتب عليهم القتال ، إن دي كليرك ، وهو استاذ قديم في فن التحايل والخداع وبث الاوهام ، يود شأنه شأن الكثيرين أمثاله ، أن يعطي الانطباع بأن النظام الذي يرأسه ، وهو نظام يقوم على تفوق البيض ، قد تغير . ولكن دعونا ننظر الى الحقيقة الموضوعية ، لا تستمعوا الى الاقوال . ولننظر الى القوانين القمعية التي تحكم ذلك البلد . إن دعائم تفوق البيض ما زالت سليمة لم تمس .

أولا ، قانونا الاراضي لعامي ١٩١٣ و ١٩٣٦ ، اللذين بموجبهما طرد الازانيون من أراضيهم وهم يشكلون ٨٧ في المائة من سكان الاراضي التي لا يزال يقيم فيها من لا تربطهم بها أي صلة حقيقية . هل تغير دي كليرك - ليكن ؟ ولكن هل ألغي هذان القانونان ؟

ثانيا ، هناك قانون تسجيل السكان . إن ذلك النظام الشيطاني الاثم قسّم السكان الى أربع مجموعات عرقية يأتي على رأسها بالطبع ، الاقلية البيضاء التي تتولى السلطة ، أما الاغلبية فهي في القاع . لقد تغير دي كليرك ، ولكن هل تغير هذا ؟

ثالثا ، هناك قانون تعليم البانتو ، الذي يعد محاولة لفرض مستوى منحط من التعليم على الازانيين الشباب ، بيد أن هؤلاء الفتية والفتيات البواسل قاتلوا عام ١٩٧٦ وتكبدوا خسائر فادحة . فهل تغير ذلك ؟ يقال لنا إن دي كليرك تغير .

وماذا عن النظام البرلماني ذي المجالس الثلاثة ، الذي كان محاولة من جانب هؤلاء العنصريين ليضموا الى صفوفهم بطريق الانتقاء شرائح من المعارضة كشركاء صغار في عملية القمع . لقد رفضت الغالبية العظمى من المعارضة هذه المهزلة القانونية الثلاثية المجالس . ولكن ما زال يقال لنا إن دي كليرك تغير .

أما عن البانتوستانات فما زالت قائمة . وذلك على الرغم من أن المجتمع الدولي لم يدن فحسب تقسيم آزانيا الى بانتوستانات بل رفضه أيضا . استمعوا الى الكلام ، استمعوا اليه ولكن تفكروا مليا في قوانين دي كليرك واجراءاته . إن شيئا لن يتغير . والواقع إنه ينبغي للامم المتحدة أن تثني على مؤتمر الوحدويين الآزانيين وترحب به لما قدمه من مقترحات تقدمية وبناءة فيما يتعلق بتشكيل جمعية تأسيسية وإقرار نظام انتخابي على أساس صوت واحد للشخص الواحد . اليس هذا هو ما يسمى بالنظام الديمقراطي القائم على مشاركة أحزاب متعددة ؟ أليست هذه هي الديمقراطية التي تريد الولايات المتحدة فرضها ولو بقوة السلاح على أنظمة تعتبرها غير ديمقراطية ؟ هل أذكركم بنيكاراغوا ، فضلا عن بلدان أخرى ؟

نحن نرى أنه لن يمكن حل المسألتين الجوهريتين الاساسيين - وهما التمثيل المنصف ووضع دستور مكتوب - سوى في اطار جمعية تاسيسية . وكل ما هو دون ذلك سوف يكون مهانة من كل الوجوه ، إذا ما أخذنا في الاعتبار فروق النضال ، والعدد الذي لا يحصى من الضحايا ، وإحباط التطلعات الحقيقية لشعب آزانيا . وإذا كان المبدأ القائل بأن يكون لك شخص صوت واحد يعد حقا للاوروبيين ، فلا ينبغي أن يقترح ما يقل عن ذلك للازانيين .

هل هناك ما نتحدث عنه ؟ بل هل هناك ما نتفاوض بشأنه ؟ ومع ذلك يقول دي كليرك إن النظام قد تغير .

كيف يمكن للمرء أن يتحدث حديثا منطقيا مع مجموعة معقدة العقلية ؟ هل لي أن اذكر اللجنة بأن النظام العنصري وسياساته قد أدينت بالاجماع في الامم المتحدة باعتبارها جريمة ضد الانسانية وفقا لتعريف عبارة إبادة الجنس الذي اعتمد في ٨ كانون الاول/ديسمبر ١٩٤٨ ؟ كيف يمكن للمفكرين الحكماء أن يجلسوا مع أولئك الذين يديرون نظاما بغيضا كهذا ؟ مادام دي كليرك يتمسك بدعائم تفوق البيض وقوانينهم القهرية ، فإننا في "الصدى الافريقي" سوف ندعو الامم المتحدة الى مواصلة إدانتها وتأييد الجزاءات والوقوف الى جانب أية خطوات قد يتخذها شعب آزانيا المناضل لتحرير نفسه وأراضيه . وأي تغير في هذا الموقف سيكون سابقا لأوانه . وفيما يتعلق بالجزاءات أود أن أذكر اللجنة بأن الامم المتحدة تفرض عقوبات على كوبا منذ ٣٠ سنة تقريبا ومع ذلك ليس هناك من يتحدث عن ازالتها .

يجب على الجمعية العامة للامم المتحدة أن تؤيد التكثيف المستمر لجميع أشكال النضال كما يجدر بالشعوب المحبة للسلام في العالم أن تؤيد قضية الازانيين .

إني أكرر أن ليست هناك تغيرات كبيرة في آزانيا اليوم . إن بعض المتعاطفين العنصريين التعساء الذين يخدمون أغراضهم الخاصة قد يأتون هنا ويقولون إن ثمة تغيرات قد حدثت ، ولكن لننظر في الوقائع . إن أولئك القوم يدعون أن الحظر على الاحزاب السياسية قد رفع . وحتى وإن كان الامر كذلك فإنه شيء تافه الى حد أنه يمثل

إهانة . إنها خدعة قاسية . وجزء من الاعمال التمويهية التي يقوم بها كليرك . فقد رفع الحظر على الاحزاب السياسية ولكن الاحزاب لا تستطيع تنظيم الشعب . وحتى إن تمكنت من ذلك فإن الشعب لا يستطيع التصويت ، يا لها من خدعة . إن ممثلي مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا في الخارج منعوا مؤخرا من الدخول الى البلاد . وعلى مستوى آخر ، يسخر وزير التنمية الدستورية في الداخل من القادة المحليين ، إذ يدعوهم الى المشاركة في محادثات عن المحادثات ، وكل ما يجري من محادثات هو بشأن الارض .

إننا نناشدك سيدي الرئيس ، ونناشد اللجنة بصورة عامة ، أن تدعما حركة التحرير وبرنامجها ومطالبها المدروسة حتى يأتي الوقت الذي تحدث فيه تغيرات مجدية يحددها شعب آزانيا . وختاما ، أقل للمستبدين الغزاة والمحتلين غير الشرعيين لافريقيا ، حذار ! إن تحريرنا آت بعد ثورة واحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد استمعنا الى المتكلم الاخير . وبذلك تكون اللجنة قد اختتمت النظر في البند ٣٤ من جدول الاعمال . وسيقدم المقرر تقرير اللجنة الى الجمعية العامة .

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٣٥